

## البداية والنهاية

ومن توفي فيها من الاعيان .

الامير ركن الدين بيبرس .

العمي الصالحي المعروف بالجالق كان رأس الجمدارية في أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب وامرء الملك الطاهر كان من أكابر الدولة كثيراً بماله توفي بالرملا لأنه كان في قسم اقطاعه في نصف جمادي الأولى ونقل إلى القدس فدفن به .  
الشيخ صالح الأحمدى الرفاعى .

شيخ المينبع كان التتر يكرمونه لما قدموا دمشق ولما جاء قطلوشاه نائب التتر نزل عنده وهو الذي قال للشيخ تقى الدين بن تيمية بالقصر نحن ما ينفق حالنا إلا عند التتر وأما عند الشرع فلا .  
ثم دخلت سنة ثمان وسبعيناً .

استهلت والحكام هم المذكورون في التي قبلها والشيخ تقى الدين قد أخرج من الحبس والناس قد عکفوا عليه زيارة وتعلماً وإستفتاء وغير ذلك وفي مستهل ربيع الأول أفرج عن الامير نجم الدين خضر بن الملك الطاهر فأخرج من البرج وسكن دار الأفرايم بالقاهرة ثم كانت وفاته في خمسة وسبعين من هذه السنة وفي أواخر جمادي الأولى تولى نظر ديوان ملك الامراء زين الدين الشريف ابن عدنان عوضاً عن ابن الزمل堪ى ثم أضيف إليه نظر الجامع أيضاً عوضاً عن ابن الخطيري وتولى نجم الدين بن الدمشقي نظر الأيتام عوضاً عن نجم الدين بن هلال وفي رمضان عزل الصاحب أمين الدين الرفاقي عن نظر الدواوين بدمشق وسافر إلى مصر وفيها عزل كمال الدين ابن الشرشبي نفسه عن وكالة بيت المال وصمم على الاستمرار على العزل وعرض عليه العود فلم يقبل وحملت إليه الخلعة لما خلع على المباشرين فلم يلبسها واستمر معزولاً إلى يوم عاشوراء من السنة الاتية فجدد تقلیده وخلع عليه في الدولة الجديدة .

وفهيا خرج الملك الناصر محمد بن قلاوون من الديار المصرية قاصداً الحج وذلك في السادس والعشرين من رمضان وخرج معه جماعة من الامراء لتوديعه فردهم ولما اجتاز بالكرك عدل إليها فنصب له الجسر فلما توسطه كسر به فسلم من كان أمامه وقفز به الفرس فسلم وسقط من كان وراءه وكانت خمسين فمات منهم أربعة وتهشم أكثرهم في الوادي الذي تحت الجسر وبقي نائب الكرك الامير جمال الدين آقوش خجلاً يتوهم أن يكون هذا يطنه السلطان عن قصد وكان قد عمل للسلطان ضيافة غرم عليها أربعة عشر ألفاً فلم يقع الموقع لاشغال السلطان بهم وما جرى له ولأصحابه ثم خلع على النائب وأذن له في الانصراف إلى مصر فاسفر واشتغل السلطان

بتدبير المملكة في الكرك وحدها كان يحضر دار العدل ويبادر الامور بنفسه وقدمت عليه زوجته من مصر فذكرت له ما كانوا فيه من ضيق الحال وقلة النفقات